الفهم الخاطئ

حروفنا وكلماتنا أضحت أحياناً تحتاج إلى محامٍ يدافع عنها ويحفظها من التحوير والتزوير والفهم الخاطئ ، فنحن قد ننطقها أو نكتبها ببراءة وحسن نية وسلامة مقصد ، ويأتي غيرنا ليفهمها بخبث وتحوير وتغيير وليّ أعناق الكلمات لتوافق هوىً في نفسه ، وحاجة لا يعرفها غيره .

والعاقل المنصف عليه أن يستوضح ويتثبت مما قرأ أو سمع من الآخرين حتى لا يحدث التباس وفهم خاطئ وتصوُّر أشياء غير الواقع ؛ قد يترتب عليها حدوث مشكلات كثيرة ما كانت لتحصل لو أن الإنسان أعذر غيره وكبّر عقله وافترض حسن النية وسلامة المقصد .

فقد يكون محدثك قد خانه التعبير لتوضيح الفكرة ؛ أو الرأي، أو أنك أنت قد خانك السمع أو الفهم لأسباب تعود لك أنت دون غيرك ؛ لأن حسن الظن بالآخرين من طبائع العقلاء وخصائص الخيرين الذين يستميلون الناس بحسن أخلاقهم وجميل تعاملاتهم وإشعارهم بقربهم منهم؛ بعيدين كل البعد عن التعقيدات والتأويلات والمغالطات المقصودة والغباء المتعمد فسلامة الضمير وحسن النية من الأمور المطلوبة ليعيش الإنسان ويتعايش مع غيره بكل يسر وسهولة ؛ وفي بعض هذه الجوانب يقول أبو الطيب المتنبي :

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلاً صَحِيْحاً وَآفَتُهُ مِنْ الفَهْمِ السَّقِيْمِ